Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الواحدة ، ذلك المرض الذي يتفشى في كل عصر ، ولكن السبكي لم يقف من هذا المرض موقف الشامت ؛ بـل موقف الرجـل المسلم ، الذي يردّ السيئة بالحسنة ، ليكون درساً في السلوك والتوجيـه ، وكأن السبكي يتمثـل دور القدوة اذ يطلب له ولحساده : (توبة تضع من الأوزار عن الظهور كلها)[١٠٨] .

بعد أن يطيل في موقف الحساد والحاسدين ، ويجعلهم سببا في تردده في الكتابة ، يذكر سبباً آخر ، وهو موت والده ، الذي استولى على جسـده ، فهدّ قواه ، وبهذا القول يستطيـع أن يرجح زمـان تأليف كتابه ــ عروس الأفراح ، إذ كان ذلك قريبا من زمن موت والده التقي (٧٥٦ هـ)[١٠٩] .

ويضيف السبكي سببا آخر ، وهو انشغاله بتصانيف له في الفقه وأصوله، وكأنه بدأها ولم يتمها ، لأن الذين ترجموا له لم يذكروا من مؤلفاته في الفقه وأصوله ما يشير الى إتمامه فيهما ، ويبدو كذلك أنه لم يؤلف كتابا تاما قبـل اتمامه عروس الأفراح .

تلك الاسباب المتقدمة كانت له سهاما قاتلة ، ولا مناص لـه منها ، (غير انه قد أسعفت الالطاف الالهيـة وأسعدت العناية المحمدية حتى وضعت لهذا الكتاب شرحاً)[١١٠] .

ثم يصف بعد ذلك السبكي هذا الكتاب الذي وصفه بالوضوح ، وأن ما فيه من تقصير لايكون هذا الحكم من صاحب النظرة العجلى فيـه ، بـل للمتريث ، الذي يديم النظر، وتتوافر لديه معاني التحقيق، ووسائله، ومهارات التدقيق وفنونه ، ويشير إلى افادته ممن سبقه في هذا الفن ، خاصة أصحاب

---

١٠٨ ــ عروس الأفراح : ١ : ١٤ .

١٠٩ ــ أشرنا الى هذا فيما تقدم من الفصل الاول ــ كتابه .

١١٠ ــ عروس الأفراح : ١ : ١٧ .